

قراءة تفسير أضواء البيان (081) - (الحجر) 210 - للشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم. ايها المستمع الكريم سلام الله عليك ورحمته وبركاته قوله تعالى وانها لبسبيل مقيم بين تعالى في هذه الاية الكريمة - [00:00:03](#)

ان ديار قوم لوط واثار تدمير الله لها بسبيل مقيم اي بطريق ثابت يسلكه الناس لم يندرس بعد يمر بها اهل الحجاز في ذهابهم الى الشام والمراد ان اثار تدمير الله لهم - [00:00:27](#)

التي تشاهدون في اسفاركم فيها لكم عبرة ومزدرج. يوجب عليكم الحذر من ان تفعلوا كفعلهم بان لا ينزل الله بكم مثل ما انزل بهم واوضح هذا المعنى في مواضع اخر - [00:00:45](#)

كقوله وانكم لتمررون عليهم مصبحين وبالليل. افلا تعقلون وقوله افلم يسبوا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم وللكافرين امثالها وقوله فيها وفي ديار اصحاب الايكة - [00:01:02](#)

وانهما لبامام مبين الى غير ذلك من الايات قوله تعالى وان كان اصحاب الايكة لظالمين فانتقمنا منهم. ذكر جل وعلا في هذه الاية ان اصحاب الايكة كانوا ظالمين وانه جل وعلا - [00:01:23](#)

انتقم منهم بسبب ظلمهم واوضح هذه القصة في مواضع اخر لقوله في الشعراء كذب اصحاب الايكة المرسلين اذ قال لهم شعيب الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون - [00:01:42](#)

وما اسألكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين خوفوا الكيل ولا تكونوا من المخسرين بالقسطاس المستقيم ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تعثوا في الارض مفسدين. واتقوا الذي خلقكم والجملة الاولين - [00:01:59](#)

قالوا انما انت من المسحرين وما انت الا بشر مثلنا وان ظنك لمن الكاذبين فاسقط علينا كسفا من السماء. ان كنت من الصادقين. قال ربي اعلم بما تعملون فكذبوه فاخذهم عذاب يوم الظلة. انه كان عذاب يوم عظيم. ان في ذلك لاية - [00:02:18](#)

وما كان اكثرهم مؤمنين تبين في هذه الاية ان ظلمهم هو تكذيبهم رسولهم وتطيفهم في الكيل وبخسهم الناس اشياءهم وان انتقامه منهم بعذاب يوم الظلة وبين انه عذاب يوم عظيم - [00:02:41](#)

والظلة سحابة اظلتهم فاضرمها الله عليهم نارا فاحرقتهم والعلم عند الله تعالى. وقرأ نافع وابن عامر وابن كثير ليكه الشعراء وصاد مفتوحة اول الكلمة وتاء مفتوحة اخرها من غير همز ولا تعريف - [00:03:02](#)

على انه اسم للقرية غير منصرف وقرأ ابو عمرو وعاصم وحمة والكسائي الايكة للتعريف والهمز وكسر التاء وقرأ كذلك جميع القراء في الحجر قال ابو عبيدة ليكة والايكة اسم مدينتهم كمكة وبكة - [00:03:25](#)

والاي كتو في لغة العرب الغيضة وهي جماعة الشجر والجمع الايك وانما سموا اصحاب الايكة لانهم كانوا اصحاب غياض ورياض ويرى ان شجرهم كان دوما وهو المقل ومن اطلاق الايكة على الغيظة - [00:03:50](#)

قول النابغة تجلو بقادمتي حمامة ايكة بردا اسف لثاءه بالاثمد وقال الجوهري في صحاحه ومن قرأ اصحاب الايكة فهي الغيظة ومن قرأ ليكة فهي اسم القرية ويقال هما مثل مكة ومكة. وقال بعض العلماء الايكة الشجرة والايك - [00:04:10](#)

هو الشجر الملتف قوله تعالى ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين الحجر منازل تمود بين الحجاز والشام عند وادي القرى فمعنى الاية

الكريمة كذبت ثمود المرسلين وقد بين تعالى تكذيب ثمود لنبيه صالح - [00:04:36](#)

عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام في مواضع اخر كقوله كذبت ثمود المرسلين. اذ قال لهم اخوهم صالح الا تتقون الايات وقوله فكذبوه فعقروها. وقوله كذب الثمود بالنذر وقالوا ابشرا منا واحدا نتبعه انا اذا لفي ضلال وسور - [00:04:58](#)

وقوله فحقروا الناقة واتوا عن امر ربهم وقالوا يا صالح اثنتا بما تعدنا ان كنت من المرسلين الى غير ذلك من الايات وانما قال انهم كذبوا المرسلين مع ان الذي كذبوه هو صالح وحده - [00:05:25](#)

لان دعوة جميع الرسل واحدة وهي تحقيق معنى لا اله الا الله كما بينه تعالى بادلة عمومية وخصوصية قال معمما لجميعهم وما ارسلنا من رسول الا نوحى اليه انه لا اله الا انا. الاية وقال - [00:05:43](#)

قد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت وقال واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا وجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون الى غير ذلك من الايات - [00:06:05](#)

وقال في تخصيص الرسل باسمائهم لقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قومي اعبدوا الله ما لكم من اله غيره وقال والى عاد اخاهم هودا قال يا قومي اعبدوا الله ما لكم من اله غيره - [00:06:22](#)

وقال والى مدين اخاهم شعيبا قال يا قومي اعبدوا الله ما لكم من اله غيره الى غير ذلك من الايات فاذا حققت ان دعوة الرسل واحدة عرفت ان من كذب واحدا منهم فقد كذب جميعهم - [00:06:40](#)

ولذا صرح تعالى بان من كفر ببعضهم فهو كافر حقا قال ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا.

اولئك هم الكافرون حقا وبين انه لا تصح التفرقة بينهم بقوله لا نفرق بين احد منهم وقوله لا نفرق بين احد من رسله - [00:06:58](#) ووعد الاجر على عدم التفرقة بينهم. في قوله والذين امنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين احد منهم اولئك سوف يؤتيهم اجرهم. الاية وقد بينا هذه المسألة في كتابنا دفع ايها الاضطراب عن ايات الكتاب - [00:07:27](#)

ايها المستمع الكريم سيكون لنا في لقائنا القادم ان شاء الله تمام حديث حول هذا والى ذلك الحين استودعك الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:07:47](#)